الماركسية والصهيونية ضد الإسلام

عبد المعبود سالم
المدرس بالكلية

أخطأ من يظن أن الماركسية والصهيونية بينهما أدنى عداء بل هما الأخوان اللذان ارتضعا لبانا واحدة وارتشفا من معين واحد بل واغتذيا من فكر متحد الأصل ولا أكون مبالغا إذا قلت إن الماركسية هي من صنع اليهود الصهاينة وتدبيرهم بحيث إنك تستطيع أن ترى البصمات الواضحة لهم مطبوعة بالفعل على كل نشاط ماركسي تقريبا.

وأقول بصراحة هناك من يعتقد أن الفكرة الشيوعية، الماركسية، ظهرت أول ما ظهرت في روسيا فجأة دون أن يكون هناك مدبر أو صانع لها أدار دفتها وسير أمورها بنظام والحق أنها من صنع اليهود وتدبير الصهاينة التام هؤلاء اللذين بدؤا رحيلهم من روسيا وراحوا يفكرون في الكيد للعالم والدس له عن طريق الوقيعة والعداء وإشعال نار الحروب ومنهجهم في ذلك تطبيق أفكاراً للتلمود والبروتوكولات ونشر أفكار التوراة المحرفة تلك التي تدعو إلى حكم العالم كله(١).

والسبيل إلى ذلك احتكار المال واستغلال الاقتصاد والثقافة ونشر الأفكار الهزيلة والأخلاق الدنيئة والموروثات السقيمة(٢).

---

(١) ينظر الأستاذة أبكار السقاف إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ص ٤٢١ وما بعدها وينظر كذلك الأستاذ إبراهيم خليل أحمد إسرائيل والتلمود ص ١٠٣ وما بعدها

(٢) ينظر بروتوكولات حكماء صهيون البروتوكول الثالث ص ١٦٨ وينظر لواء عبد المنصف محمود اليهود والجريمة ص ٢٣٢ وما بعدها.

فاليهودى « كارل ماركس » خلف الفكر الصهيونى تلمذة ونشرا وعبادة، فقد وضع فكره القاتل بحيث يخدم أغراض الصهيونية العالمية باسم العلم والمعرفة ، وباختصار فإن الصهيونية بعقولها الماكرة وتدبيراتهم الساحقة خلف كل حركة هدامة أو فكرة قاتلة العالم هذا باعترافهم الصريح وكلماتهم التى لا تحتمل الشك أو التأويل . وهناك بعض العبارات الكثيرة التى تدل على ذلك على سبيل المثال نستمع إلى البروتوكول الثالث : (نحن على الدوام تثبى الشيوعية ومحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعا لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية وهـــذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية)(١) .

(تذكروا الثورة الفرنسية التى نسميها بالكبرى إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا جيداً لأنها من صنع أيدينا ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدما من خيبه إلى خيبة حتى أنهم سوف يتبرؤون منا لأجل الملك الطاغية من دم صهيون وهو مالك الذى نعده لحكم العالم)(٢) .

على أية حال فإن من يقرأ البروتوكولات لحكماء صهيون يرى بنفسه أن الماركسية بمبادئها الهدامه هى من تدبير الصهيونية بل ومن صنعهم دبرت بأيد ظاهره تارة وخفيه تارة أخرى وذلك لمصلحتهم الخاصة وليس من أجل العمال كما ظهر فى النص السابق المنقول وأساعن البروتوكولات والحق أن الشبه بين الفكرين واضح إذ اتفقت الإهداف واتحدت المصالح واشتبهت الأخلاق ، فقد استهدفوا جميعا إماتة الدين مهما كان إسمه

---

(١) البروتوكول الثالث ص١٦٦ وانظر أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى للدكتور جريشة والدكتور الزبيق ص٩٠—٩٤

(٢) البروتوكول الثالث ص ١٦٩ وينظر إسرائيل وعقيده الأرض الموعودة ص ٤٤٣

أو عبادته ، بل وزواله من النفوس بالمثل نحو فكرة الإله وما يستتبع ذلك من نعيم وشقاء بعد الحساب فى يوم عظيم وأخيراً الانتهاب بكرامة الإنسان كإنسان له عقل يفكر وله عواطف ومشاعر وأحاسيس امتاز بها عن سائر المخلوقات انتصبت قامته وسار معتدلا وتناول طعامه بيديه إلى آخر وإلى القارىء الكريم بعض أوجه الشبه بين الفكرين ليتأكد بنفسه ويظهر له جليا صحة ما نقوله من أن الصهيونية تدبر للكيد وتصنع للفساد سواء الحاق أو المبادى وأن الثورات العالمية والحروب المدمرة تنسب إليها صنعا وتدبيرا ومنها الثورة الروسية الشيوعية ولعاك هذه الحقائق من أوجه الشبة بين « الماركسية » والصهيونية نسوقها إليك لتتأكد من صحة ما نقول .

١ — وأول هذه المبادىء المشتركة بينهما ذلك الفساد الجارف والحقد الهائل من الطغيان والكفر فالماركسية بمبادئها الهدامة دعت إلى نشر الفوضى والاضطراب بين شعوب الأرض قاطبة والسبيل إلى ذلك إشعال نار الحقد والحسد والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد وذلك من خلال القول بتطور الطبقات وخلق الفوارق بين البشر ، وإذا بحثت وجدت أن هذا المقصد الخبيث هو من أخلاق اليهود اعتنقته الصهيونية وحاولت نشر ذلك بين البشر فى ذلك تحقيق الهدف المنشود الذى ترمى إليه من حكم العالم عن طريق البطش والقوة ونشر الفساد وإذلال البشر(١) .

ولتوضيح ذلك نقول

إن الماركسية قامت على مبدأين أساسيين هما أسبقية المادة وحتمية

---

(١) أنظر إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ص٤٢١ — ٤٥٦ وأنظر إسرائيل والتلمود ص١٠٣ وما بعدها

التطور أى أن كل ما فى الوجود مادى وراجع إلى المادة ولا شىء خلفها فى الروح والغيبيات من أساس مذهبهم أضف إلى ذلك أن كل ما فى الوجود دائم التطور فلا شىء باق على حاله هذا التناقض تحويه المادة وهو نابع من داخلها هذه كلمة موجزة عن ذلك المبدأين :

وقد نتج عن هـــذا الفكر السقيم أخطاء جسيمه ووبال عظيم تعيشه بعض المجتمعات الآن وتقاس ويلاته وتعانى دماره يلحظ ذلك من نظر إلى تلك المجتمعات التى آمنت بهذا الفكر واتخذته طريقا لها بيان ذلك أن التطور هو الطابع العام وعليه فقـــد — انقسم الناس إلى فريقين أو نوعين .

(ا) تطوريين تقدميين وهم « حزب العمال » أو البروليتاريا وعنوا به الحزب الحاكم ومن يسير خلفه فهولاء « فى نظرهم » يسيرون تبعا لحركة التاريخ وتطور الزمن إنهم يسايرون الخطوات التطوريه أن تجعلهم يسيرون قدما إلى الأمام حتى يواكبوا ركب الحضاره والتقدم على حد تعبيرهم وما رسموه من أفكار سامه لا يأتى من ورائها إلا سفك الدماء وقتل الأبرياء من الناس .

(ب) رجعيين متأخرين وهؤلاء مهمتهم إعاقة الحركة التقدمية ورفض التطور والتمسك بكل قديم وأنظر الطامة الكبرى التى حاقت بفكرهم إنهم يقولون من الواجب على التقدميين (حزب العمال) أن يحملوا على عاتقهم إراحة المجتمع من هذه الطبقة المتخلفه أو الرجعيه، بذلك يظهر التقدم ويسير المجتمع مع ركب التطور ، لكن ما الوسيلة إلى ذلك ؟؟

وحتى تتم عملية التقدم والتطور وحتى يسير المجتمع مع ركب الحضارة والمدنيه لابد من الحروب والنزال ، هكذا دعت الماركسية إلى إشعال نار العداوة بين الطبقات المختلفة فى المجتمع الواحد ،

كما هيجت المشاعر المستكنة عن طريق الحقد والحسد وأيقظت الثأر الكامن فى النفوس بحجة التقدم والتطور — كما ذكرت سابقا — وفى نظرهم أن الطريق الأمثل إلى التقدم هو الحروب المتطاحنة بين أبناء المجتمعات الامنة والأخذ بالثأر من الأغنياء أصحاب رؤس الأموال وليس عن طريق التفاهم أو المودة والمحبة والإخاء والوئام وغيرها من الخصال الكريمة التى دعا إليها الأنبياء والمصلحون ، لأن المجتمعات بدأت شيوعية ثم تطورت فصارت إقطاعية وعنها أتى الرأسماليون أو الطبقة الرأسمالية وأخيراً وقع التطور فكانت « البروليتاريا » طبقة العمال صاحبة السيادة الحقيقية والتى هى أصل المجتمع .

فمن واجبها الآن أن تحارب وتقاتل لتسترد حقها المسلوب وتأخذ مكانتها المغتصبة من أيدى هؤلاء الرجعيين(١) .

فهل رأيت مصيراً أسوا من هذا المصير ؟؟ وهل رأيت نتيجة أخس من هذه النتيجة التى ينتظرها العالم والمجتمعات الإنسانيـــة على اختلافها وتعددها ؟؟ إذ يصبح تفضيل العباد على أساس الطاعة والولاء لأوامر الدولة والرؤساء حتى ولو ظهر خطؤها وبان عوارها .

فتصميم المذهب كما رأينا — مبناه على الحقد والعداء والتربص والبغضاء ، وليس المحبه والإخاء ، أوأداء الواجبات وذكاء الفرد وما يؤديه من أعمال(٢) .

---

(١) انظر تفصيلا لهذا الإيجاز فردريك إنجلز أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ص ١٩ ، ٢٤ أيضا بيان الحزب الشيوعى ماركس إنجلز ص ٥٩ ، ٦٠

(٢) انظر دكتور أحمد محمد العسال الإسلام وبناء المجتمع ص ٤٨ وما بعدها وانظر دكتور محمد البهى فلسفة الاشتراكية ص ٢٣ ، ٢٤

وباختصار فإن فى فلسفة الشيوعية السلاح الأيدلوجى الفكرى الطبقة العاملة فى صراعها الدموى المشحون بالحقد المملوء بالكراهية للحرب الرأسمالى وغيره من الطبقات الأخرى والنتيجة أن الطبقات كلها ، ما عدا العمال ، لا شك فى فنائها على يد الشيوعيين الدمويين الماركسيين اللينينيين(١) .

إنها الجافاة للروح العلمية والبحوث البناءة بل التعسف البادىء فى أفكارهم الهدامة والتى لا طائل من خلفها ولا فائدة من وراثها سوى التحريض وتحريك الثأر الكامن فى النفوس وصدق ما قيل من أنه ليس مذهبا علميا بل هو مذهب طباع وأخلاق لا يتقبله إنسان له عقل يفكر بل لا يتقبله إلا رجل أصيب بداء الأنانية والحقد وتحلل من مسئوليته العملية والفعلية وخلع ربقة الأديان من عنقه(٢) .

نعم إن هذا المذهب هو إنطباع لأخلاق مؤسسيه من الصهاينة وخاصة العميل « ماركس » إنهم جميعاً أفرغوا كل ما فى صدورهم من حقد يهودى فهو الصدى القوى لسيرتهم وطباعهم يظهر ذلك لمن يطلع على سيرتهم وأخلاق من سار على دربهم فمن تعشقوا تلك الأخلاق الهدامة ورفضوا كل دعوة للإصلاح وكل نداء للمحبة والإخاء والسلام ، بل ورفض الأديان وما فيها من قوانين تحفظ الأموال والأعراض وترفض البغضاء وسفك الدماء وتحس دائماً على التعاون والمحبة(٣) .

---

(١) انظر أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ص ٢٣ أيضا بيان الحزب الشيوعى ص ٦٠

(٢) انظر دكتور محمد عثمان الفكر المادى الحديث وموقف الإسلام منه ص ٣٠٥ وانظر الماركسية والإسلام ص ١١ ، ١٢

(٣) انظر العقاد لا شيوعية ولا استعمار ص ٢٢ وما بعدها وانظر بيان الحزب الشيوعى ص ٦٨ وما بعدها .

فهل هذه الأخلاق هى أخلاق الصهيونية ؟؟ وهل هذا هو تدبيرهم وصنعهم ؟؟ نعم هى أخلاق اليهود وتدبير اليهود ذلك أن ماركس ، قطب الشيوعية الحديثة ، إنما تشرب هذه الأخلاق من يهوديته أو إن شئت فقل هو التدبير المحكم والاستغلال لعلماء اليهود فى الدمار والخراب نعم هو التدبير المصنوع عن قصد وسوء نية ولنستمع إلى البروتوكولات فى هذا الصدد .

لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء ولاحظوا أن نجاح داروين وماركس ونيتشه قد وتبناه من قبل والأثر غير الأخلاق لإتجاهات هذه العلوم فى الفكر الأممى ، غير اليهودى ، سيكون واضحا لنا على التأكيد (١) .

وجاء فى البروتوكولات كذلك :

يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان فتسهل سيطرتنا وسنعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب شىء مقدس ويصبح همه الأكبر هو إرواء غريزته الجنسية وعندئذ تنهار أخلاقه(٢) .

بعد هذه النصوص أعتقد أن القارىء الكريم ليس بحاجة إلى تعليق فقد اتضح الأمر جليا واستطعنا أن نلمس كيف أن اليهود الصهاينة استطاعوا أن يستغلوا الربيب ، ماركس ، فى تحقيق مآربهم ، وكيف

---

(١) البروتوكول الثانى ص ١٦١ وانظر الأستاذ محمد قطب التطور والشباب فى حياة البشر ص ٣٣

(٢) انظر التطور والشباب فى حياة البشر ص ٥٠ وانظر كذلك البروتوكول الرابع .

استطاعوا أن يبنوه بناءاً خاصاً بحيث أمكنهم أن يستغلوا أفكاره السيئة فى بث إلحادهم ونشر عجونهم وفسادهم بحيث كان السند المتين فى تحقيق بعض مآربهم من دمار وخراب فى الأخلاق والأديان .

أليس هذا الذى فعله « ماركس » الصهيونى من تقسيم الناس إلى طبقات وإشعار نار الحرب بينهم يتفق مع روح التعاليم الصهيونية بل ومع روح التعاليم الصهيونية بل ومع تاريخها السافر المملوء بالحروب والدمار وقتل الأبرياء وسفك دمائهم والكيد لهم باستمرار ؟؟ إنهم قسموا العالم إلى طبقتين :

الأولى : وهى الطبقة الممتازة المستحقة للسيادة وعنوا بها أنفسهم فقط دون غيرهم من شعوب الأرض ، فهم شعب الله المختار الذى وعده الله بحكم جميع العالم كما جاء فى التوراة المحرفة المبدلة .

أما الطبقة الثانية : فهم بقية العالم أى العالم كله فيما عدا اليهود إنهم الأمميون الذين هم كالحيوانات وربما كانت نطفهم أحط درجة من نطفة الحيوان ، هؤلاء الأمميون فى نظر اليهود (كما توحى بذلك نصوص دينهم المحرف) إنما خلقوا من أجل خدمتهم لأنهم الطبقة الممتازة ، وعليه فهم أحق بالسلطان وأحق بالقيادة وأحق برياسة العالم ولابد أن يصنعوا كل شىء من أجل هذا الغرض ، حيث إن الله وعدهم بحكم جميع العالم وسخره من أجلهم إنك ترى العزة والكبرياء والدعوة إلى الحروب من أجل الحكم مهما كلفهم ذلك هكذا صورت لهم كتبهم المقدسة والمحرفة(١) وأفكار

---

(١) انظر تفاصيل ذلك فى كتاب من التلمود ص ٣٧ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وانظر التلمود كتاب الإرهاب الصهيونى ص ٦ ، ٧ طبع التعاون وانظر الكتاب المقدس الإصحاح الحادى والستون من سفر أشعيا ص ١٦٦ كذلك الإصحاح الثانى عشر من سفر التكوين ص ١٩

حاخاماتهم ورؤسائهم فلا تتعجب بعد ذلك إذا وجدناهم يرفعون ماركس وآراءه إلى تلك المرتبة العالية ويشيدون به وبأخلاقه حيث إنها توافق هواهم ومشربهم السموى ، فقد أرادها مثلهم حربا طاحنة لا هوادة فيها ولا راحة بين الطبقات المختلفة ولسنا الآن بحاجة أن نقول هذه الأخلاق الماركسية تتفق تماماً مع تاريخ اليهود المملوء بالحروب والدمار وسفك الدماء والكيد للعالم عن طريق الوقيعه وهى الأخلاق والأفعال التى زاها منهم الآن والتى يقاس منها كل العالم تقريبا بحيث لم تنج منهم عـــدو ولا صديق .

والأعجب أن اليهود يسفكون الدماء بل ويتناولونها شربا ويصنعون بها الفطائر فى أعيادهم ومواسمهم الدينية ويعتقدون أن ذلك الفساد من الفعال الخبيثة التى تشمئز منها الطباع السليمة مما يدبرونه كيداً للعباد هو من القربى والعبادات التى وصاهم الله بها تعالى الله أى أن قتل البشر وشرب دمائهم هو من العقيدة والدين بل من القرب التى يتوسل بها إلى الله تعالى(١) ويتقرب بها إليه .

والخلاصة من وجه الشبه الذى نحن بصدده أن هناك توافقا وإنسجاما بين الماركسية والصهيونية فكلتاهما داعية للحروب وسفك الدماء .

وقد رأينا فيما سبق أن الماركسية دعت الطبقات الفقيرة والمحرومين والصعاليق إلى الحرب ضد الأغنياء بدلا من التفاهم والوسيله إلى ذلك كما

---

(١) انظر من التلمود ص ٦٢ ، ٦٣ وانظر التلمود كتاب الإرهاب الصهيونى ص ١٣ — ١٥ وانظر الأستاذ عبـــد المنعم شميس الذبائح الصهيونية وقد كتب هذا الكتاب كله من أجل هذا الغرض سفك الدماء واستعمالها فى المناسبات .

رأينا إذكاء نار الحقد وإشعال نار العداوة بينهم وبين الأغنياء، بهذا تنتشر الفوضى ويعم الفساد بين العباد وبهذا يستطيعون أن يحكموا القبضة على العالم ويسهل عليهم السيطرة والحكم ولسنا بحاجة الآن أن ننوه إلى أن هذا القصد هو بعينه ما أراده حكماء الصهيون للعالم من بث الفتن وإثارة العداوة والبغضاء عن طريق البلبلة الفكرية والعقدية يسهل لهم بذلك حكم العالم من هنا استغلوا الربيب ما ركس فى تحقيق هذا الهدف، وإن تعجب من هذه الأخلاق الذميمة فالأعجب من ذلك نسبتهم هذا الفساد إلى الأنبياء، وأن الله أمرهم بذلك (قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون)(١) .

وإنما صنعوا ذلك كله حتى يتمكنوا من حكم العالم الذى وعدهم الله به على حد اعتقادهم هكذا توحدت المشارب والتقت الأهداف(٢) .

فهل يشك عاقل بعد كل هذا فى أن الماركسية الصهيونية العالمية ؟؟ إن تصريحاتهم المتوالية تشهد بذلك كما جاء فى البروتوكولات ، زد على ذلك أن حقائق التاريخ الصادقة تؤيد ذلك على سبيل المثال :

١ — نرى « كاول ماركس » والذى يعتبر قطب الشيوعية الحديثة هو بالدرجة الأولى يهودى كبير حوى نفسا لئيمة وروحا خبيثة تشبعت بأخلاق اليهود وتشربت مبادئهم ، فهو يحقق العميل الصهيونى وراء الشيوعية الحديثة التى تحاول ما أمكن هدم الاخلاق والذهاب بالاديان والحط من كرامة الانسان والإساءة إلى رجال الدين(٣).

---

(١) سورة الأعراف آية رقم ٢٨

(٢) انظر اسرائيل ذكر الاستعمار ص٢٢، ٢٣ للاستاذ محمد عطية واكد وانظر الاسلام والشيوعية ص ١٢٤

(٣) انظر إسرائيل وكر الاستعمار ص ١٩ وأنظر التطور والثبات فى حياة البشر ص ٤١، ٥٠ وانظر الماركسية والاسلام ص ٥٠، ٥١

ثم إننا نجد أن اليهود يعترفون صراحة وذلك فى كبرى مجلاتهم الامريكية «أمريكان بيرو» فى العدد الصادر يوم ١٩٢٠/٩/١٠م العاشر من سبتمبر بأن الثورة الشيوعية الكبرى وما تلاها من إراقه الدماء وإزهاق الأرواح ترجع فى تصميمها والتخطيط لها إلى فعل اليهود وتدبير الصهاينة دبرت بأيديهم عنوة بـــل عن قصد وذلك انتقاما من القيصر ومن المسيحيين(١) .

٢ — إن الثورة البلشفية الشيوعية التى وقعت فى روسيا وراح ضحيتها الدين والأخلاق وسفك دم الأبرياء هى من صنع اليهود ، فهم الذين قادوا دفتها وأداروا رحاها وخططوا لها ومن نظر أخذته الدهشة وتملكه العجب ذلك أن مجلس الثورة الذى حكم روسيا بعد قيام ثورتها المشئومة سنة ١٩١٧ م كان جلهم إن لم يكن كلهم من اليهود والجزء الباقى ممن له نسب وصهر مع اليهود ، كما وجدنا أن المناصب الكبرى قد أسندت إلى اليهود وباختصار فقد تغلغلوا فى كل مناصب وقيادات الدولة الجديدة .

٣ — وأخيراً فإن النصير العالمى لهذه الحركة الفاتلة « الماركسية » كانوا ولا يزالون من اليهود الصهيونيين فقد حوت لنا بطون الكتب الكثير من عباراتهم الصريحة الناطقة بلهجات المحبة والصداقة الداعية إلى مساعدة هذه الحركة المدامة ومساندتها على الدوام ، ودليلنا على ذلك تلك التوصية المصحوبة بالثناء من أحد كبار زعماء اليهود وهو «موسى سينيه» (كل يهودى يعلم من أعماق نفسه من كان أعظم أصدقائه وأحرصهم على صداقته ؟؟ إنه الجمهورية السوفيتية) .

---

(١) أنظر أمين شاكر وآخرين حقيقة الشيوعية صـ١٧٢ وأنظر اسرائيل والتلمود صـ ١٧١ وانظر أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى صـ ١٧١

ومن أقوال دينولد أحد زعماء اليهود ،(لا أستطيع أن أتصور يهوديا تقوم بدور العدو للإتحاد السوفييتى ، ومثل هذا اليهودى شاذ غير طبيعى، وتشويه لكل شيء لائق وحق) وفى الإحصاء الذى قامت به السلطات الامريكية (إن تسعين فى المائة من أعضاء الحزب الشيوعى الامريكى من غلاة الصهيونية ، وأن الموظفين الذين فصلوا من الخدمة بتهمة الشيوعية كان من بينهم ١١٨ يهودى من ١٣٠ وأن رئيس تحرير جريدة : أمريكان فرى ورکر الشيوعية هو اليهودى راجتر)(١) .

والتحقيقات الحديثة تعطينا أن الصهاينة قد تغلغوا فى كل المصالح والمناصب واستغلوا كل المصالح تقريبا وسائل اعلام والاذاعة والتليفزيون لتحقيق مآربهم وهذا ليس بعيدا عنا نقرؤه كل يوم على صفحات الجرائد ونسمعة فى الاذاعات المسموعة والمرئية أضف إلى ذلك احتكار المال والاقتصاد وغيرها من الوسائل المتعددة والتى لاحصر لها .

هكذا تحققت بعض مآرب الصهيونيه على يد العميل مارکس ، فمعظم المجتمعات الآن تموج بالفتن وتعانى ويلات الحروب والخراب بسبب الدسائس الصهيونية وأفكار مارکس إذ حاول ما أمكن أن يطبق مبادئهم وأخلاقهم وفعلا بلغ الامر غايته ونجحت تلك الخطط على يديه بعد ادعائه العلم والتطور والمعرفة والتجربة والتقدم لتلك الافكار الميتة ، وفى الحق أن العلم منها براء فما هى إلا دعوة لنشر الفوضى والاضطراب بين شعوب الارض قاطبة حتى تسير على خطى الفكر الصهيونى الذى دائما يدعو لتلك الخصال إذ فيها تحقيق هدفها والوصول إلى غاية المأمول أعنى به حكم العالم عن

---

(١) حقيقة الشيوعية ص ١٧٣ وأنظر مقدمة البروتوكولات للاستاذ محمد خليفة التونسى ص ٨٨ وما بعدها ص ٩٧ وما بعدها

طريق البطش والقوة واستعباد العالم بل واذلا لهم كما سبق أن بينا ذلك(١) .

٢ — وهناك وجه شبه آخر بين الفكرتين يدعم ما نقول(الماركسية والصهيونية صنوان) ذلك أن كلتا الفكرتين تعملان دائما على محو القوميات حتى لا يشعر أحد بالانتماء إلى وطن بعينه أو حب قطعة معينة من الارض يبدى لها كل حب ويدافع عن كل شبر فيها فقد كانت الدعوتان موجهتين بالحاح إلى الشعوبيه والطبقيه والجنس الممتاز(٢) إنه الكبر والصلف وحب الرياسة والاستغلال .

٣ — وثمة وجه شبه آخر قوى ذلك أن كلتاهما تعملان دائما على محو الاديان والحط من الاخلاق الكريمة والدعوة إلى الخصال الذميمة بين العباد ومحاولة نشرها فى المجتمعات فهذا من السبل التى تيسر لهم الوصول وتسهل عليهم الطريق لتحقيق حلمهم « حكم العالم كله» ووسيلتهم إلى ذلك الحط من كرامة رجال الدين نطقت بذلك صريح عبارات الصهيونيين واتفق معهم فى الرأى زعماء الشيوعيين من الماركسيين بهذا تضامن الفكران ، وإلى القارىء الكريم مقارنة سريعة بينهما ليتضح له مدى الوفاق فى هذه النقطة (هدم الدين والاخلاق) فمن المعروف بل والثابت فكريا أن الماركسيين يعتبرون الدين عدو الانسان كما أن الاخلاق ليست من القيم الذاتية ، فهى فى نظرهم انعكاس للوضع الاجتماعى والاقتصادى المتغير أى أن مبدأ التغير والتطور منطبع حتى على هذه الحقائق الإلهيا وذلك تبعا للنهج العام الذى رسموه لانفسهم وآمنوا به « المادية وحتمية التطور» فلا

---

(١) انظر البروتوكول الاول ص ١٤٦ البروتوكول الخامس ص ١٧٧ وانظر اليهود والجريمة ص ٢٢١ — ٢٤٥ وانظر اسرائيل والتلمود ص ١٢٥ — ١٣٠

(٢) انظر اليهود تاريخا وعقيدة ص ١٧١ وما بعدها وانظر اليهود والجريمة ص ١٠٧ وما بعدها وانظر من التلمود ص ٣٧ ، ٤٣ وانظر البروتوكول العاشر ص ٢٠٦

عجب إذا رأينا الماركسيين يعيبون على الشعوب التي تؤمن بعقيدة أو تعترف بوجود قيمه ذاتية ثابتة ، بل ويسخرون من تلك العقول التي تمسك بدين أو تعترف بأخلاق ، كيف وكل شيء في تغير ؟؟ والاشياء تجرى التناقض بين طياتها فالتطور واقع لامحاله .

ومن هنا وجدناهم يضعون مقياساً للأخلاق الحقة ، ذلك المقياس هو درجة التكيف مع البيئة والسير خلف المصلحة والفائدة فقط ، فما يراه الفرد حقا فهو حق وما يراه باطلا فهو باطل والنتيجة أن القيم الخلقية متطورة متغيرة تبعا لأهواء الناس وأمزجتهم ، وبالجملة فالتطور الخلقي واجب عندهم وتغير الأديان وتبديلها حتمي حتى يمكن للمجتمع أن يساير ركب الحضارة لكن كيف تكتسب الأخلاق إذن ؟؟ وما مصدرها الحقيق ؟؟ وكيف تؤسس ويقعد لها ؟؟

باختصار نستطيع أن نقول أن اكتساب الأخلاق لا يأتي عن طريق دين إلهي أو شرعي ربانى أو شيء مغيب على الإطلاق ، بل هي مكتسبة عن طريق المجتمع بعاداته المتغيرة تبعا للمصالح والأهواء »(١) .

والذي يحدد معايير الأخلاق وصلاحيتها للبشر هو الحزب الشيوعي الحاكم أو إن شئت فقل العقيده الماركسية التي تسير خلف الحاكم وتبعا لهواه »(٢) .

«هكذا ضاع الدين وماتت الأخلاق وحيت فكرة الإله تعالى من أذهان البشر ولم يعد هناك خوف من سلطة عليا مهيمنة غيبية ، بل الخوف من الإنسان الحاكم الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً ولا تنجى بذلك على هؤلاء الماركسيين بل نطقت بذلك صريح

---

(١) أنظر دكتور محمد البهي الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص ٣٢٩ وما بعدها .

(٢) أنظر الإسلام وبناء المجتمع ص ٥٥

العبارات الواردة على السنة أقطابهم على سبيل المثال لا الحصر : (الدين أفيون الشعوب ، الماركسية هي المادية التي لا تتفق على الدين ولا ترجمة.

من الواجب علينا أن نعرف كيف نحارب الدين.... ومحاربتنا للدين لايجوز أن تبقى نصائح مجردة بل يجب أن ترتبط بالتطبيق الواقعي في حركة الطبقات الراقية إلى اقتلاع أصول الدين من المجتمع ..... يجب أن تبقى الماركسية عدوة الدين مبشرة بالمادية الجدلية ،(١)) .

وعن الحقد للدين ومحاربته يحدثنا قطب الشيوعية (ستالين) فيقول: لا يمكن أن يقف الحزب الشيوعي موقفاً محايداً من الدين لأن الدين نقيض العلم،(٢)).

هذه بعض أقوالهم ومقتطفات من عباراتهم كلها تلهث بالبغض على الدين والحقد عليه، وتاميك بالأخلاق وما صنعوه من أجل هدمها وإماتتها من نفوس البشر فهي في نظرهم تعوق التقدم والتطور لأنها أتت عن طريق الأديان التي هي عدوة الشعوب أو أفيون الشعوب على حد تعبيرهم إن الأديان محددة للشعوب حيث تعد بمستقبل باهر في حياة أخرى فيها نعيم دائم ، كيف يتأتى هذا النعيم والنفس فانية والجسد يبلى بعد الموت وعليه فالأخلاق التي يجب أن نسير عليها هي الأخلاق التي رسمها الحزب الشيوعي وقد رسمها (لينين) في قوله السيء : (إن الديكتاتورية بحسب مفهومها العلمي لا تعني إلا أن سلطانها لا يحده شيء ولا تقيده شريعة ولا ترتكز إلا على العنف ، والديكتاتورية معناها سلطة غير محدودة ترتكز على القوة وليس على الشريعة ،(٣)) .

---

(١) الصراع الشيوعي العربي ص ٢٤٩ من الإسلام والشيوعية ص ٢٦، ٢٧

(٢) الإسلام والاشتراكية ص ٣٤٤ وانظر الإسلام والشيوعية ص ٧٨ وما بعدها .

(٣) العقاد أفاون الشعوب المذاهب الهدامة ص ٧٣ الصراع الشيوعي العربي ص ٤٠ الإسلام والشيوعية ص ١٢٩

(فالأخلاق خاضعة تماما للمصالح التى تحرك حرب الطبقات ..... والأخلاق عندنا لاتقوم إلا إذا كانت منسجمة مع الحرب التى نشنها ، إن الأخلاق الشيوعية صورة طبق الاصل من الصراع لتقوية ديكتاتورية العمال »(١)) .

هذا موجز عن أخلاق الماركسيين نرى توضيحها وتفصيلها بالمراجع التى كتبوها أو تحدثت عنهم بصدق وفيها نراهم قد اعتبروا كل عمل قبيح حسنا مادام ذلك يوطـــد ملك الحزب الحاكم فهى النية السيئة والميتة من ماركس وأشياعه أذناب الصهيونية العالمية لهدم المثل العليا والاخلاق الفاضلة من الرحمة والعدل والمحبة والمساواة تلك الأخلاق التى أرسى قواعد الانبياء وتحملوا فى سبيلها كل تعب وعناء ، بل إنها التدبير المحكم والتخطيط المبيت لهو فكرة الإله من الاذهان بحجة أن تلك الفكرة من المجردات أو الغيبيات التى تحس ولا ترى ، أن تلك الافكار الهدامة رفضها العلم الحديث بتجاربه الصادقة وثبت البطلان بالادلة الساطعة والبراهين القاطعة مما ليس مجاله هنا الآن ، على أية حال قد وجدنا تأكيدات أقطاب الشيوعية أنت لتنفى فكرة الإله فكل فكره بصدد المطلق تعتبر نتاج المجتمع وليس لها حقيقة ثابتة »(٢) .

فلا عجب أن وجدناهم ينكرون الغيبيات ويعيبون على من يؤمن بها — كما سبق القول — ومن كلمات انجلز نفسه فى ذلك الشأن : (إن أول كلمة يقولها الدين أكذوبة) ومن كلمات ماركس فى شأن الإله تعالى : (يجب أن نقضى على فـكرة الله فهى الحجر الاساسى الذى تقوم عليه

---

(١) الإسلام والاشتراكية ص ١٠٥ وانظر أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى ص ١٢٠

(٢) انظر قبارى محمد إسماعيل الاتجاهات المعاصرة فى مناهج علم الاجتماع ص ٣٧٨

الحضارة الفاسدة والذى كان سببا فى اضطراب اجتماعى هائل (١) (وتبدأ الشيوعية حيث يبدأ الإلحاد (٢)) .

ويقول اللعين (لينين) بكل صراحة ليس فيها خفاء أو مصانعة :

إننا لا نؤمن بالإله ونحن نعرف كل المعرفة أن أرباب الكنيسة والإقطاعيين البورجوازيين لايخاطبوننا باسم الإله إلا إستغلالا ومحافظة على مصالحهم إننا ننكر بكل شدة جميع هذه الأسس الأخلاقية التى صدرت عن طاقات وراء الطبيعة غير الإنسان ونؤكد أن كل هذا مكر وخداع وهو ستار على عقول الفلاحين والعمال لمصالح الاستعمار والاقطاع (٣)).

هكذا تحولت حياة الإنسان فى فكرة هؤلاء إلى المادية البحتة إذ لا مجال للروح عندهم بل لا مجال للعاطفة أو الرحمة أو الأحساس بالغير والشفقة عليه بل الحرب والدمار بين الطبقات إنها الأخلاق الماركسيه الصهيونية التى أشادت بكل قبيح والحط من شأن كل خصلة حميدة .

أليس هذا الذى ذكره ماركس وأتباعه من أمثال ستالين ولينين وغيرهم فى شأن الإله والدين وقطع كل صلة بالروح هو ما أرادته الصهيونية العالمية للإنسانية جمعاء بحيث استهدفت نفس تلك الأخلاق السابقة وهدم الأخلاق التى لا توافق أمزجتهم ومشاربهم ونحو الأديان أى ماعدا الدين اليهودى المحرف الذى يدعوهم — كما سبق — إلى إذلال العالم واحتقاره وآخر اجعل الناس خدما لهم وعبيدا تحت أيديهم لأنهم شعب الله المختار والطبقة الممتازة التى اصطفاها الله لحكم العالم كله ، فإذا كان من هم ماركس نفى الإله وسيطرته

---

(١) ميرزا محمد حسين الإسلام والاشتراكيه ص٣٤٦

(٢) الصراع الشيوعى العربى ص٤٩

(٣) الماركسية والإسلام ص٣٦ أيضا وحيد الدين خان الإسلام يتحدى ص ٣٠ طبعة ثالثة .

على السكون فإنها الفكرة التى وافقت هوى فى نفوس الصهاينة بحيث دبروا لها وصنعوا من أجل نجاحها ورواجها بين البشر .

وللستمع إلى البروتوكولات فى ذلك : (يجب علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها .... أن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية وانهماك فى التجارة والصناعة (١)) (لن نبيح قيام أى دين غير ديننا ..

ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هى إثمار ملحدين فلن يدخل هذا فى موضوعنا ولكن سيضرب مثلا للأجيال القادمة التى ستصغى إلى تعاليمنا على دين موسى الذى وكل إلينا بعقيدته الصادقة واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا (٢) .

وفى الحط من كرامة رجال الدين والوضع من شأنهم والدعوة لنبذ دعوتهم تقول البروتوكولات .

(وقد عيننا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأممين — أى غير رجال الدين اليهـــودى — فى أعين الناس وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئودا فى طريقنا ، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما ، اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان ، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تهار المسيحية بددا إنهيارا تاما وسيبقى ماهو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى ، على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جدا لأوانه ، وسنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جدا من الحياة وسيكون تأثيرهم وبيلا وسيئا على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذى جرت العادة بأن يكون لها(٣) .

---

(١) البروتوكول الرابع ص ١٧٣

(٢) البروتوكول الرابع عشر ص ٢٢٣ ، ٢٢٤

(٣) البروتوكول السابع عشر ص ٢٤٨ ، ٢٤٩

ولا يشك عاقل بعد هـــذه الكلمات فى الخطر الجارف الذى تنتظره الأديان ، بعد النظر فى تلك العبارات السابقة أنها الخطة المسعورة والمدبرة عنوة لهدم الأديان والحط من كرامة الدعاة إليها ، وكما رأينا من النص السابق أن الدين المسيحى هو الهدف الأول للصهيونية وربما كان ذلك كذلك لكثرة أتباعه وإتساع رقعته وسهولة التأثير على معتنقيه والأخذ بأيديهم إلى الضلال بسهوله ويسر إذ أن تأثيره يعتبر بسيطا ويأتى بعد ذلك دور الدين الإسلامى الحنيف ، أنهم يريدون تحطيمه بعد أن يتفرغوا له وحده وذلك لعظم تأثيره على النفوس وثباته فى قلوب معتنقيه إذن محاربتهم له تعتبر أشد وأصعب من الدين المسيحى الذى أصبح قشرا بلا لب فمحاربته سهلة وإمانته أيسر هذا فى نظرهم بعكس الدين الإسلامى ذى التأثير القوى على نفوس معتنقيه وصاحب الثبات الأقوى فى قلوبهم .

على أية حال أستطيع أن أقول إن محاربة الأديان هدف أساسى من أهداف الصهاينة لذا عملوا من أجله واستغلو مار كس فى ذلك حتى حقق لهم بعض مايصبون إليه فى كثير من البلدان التى انتشر فيها فكر ومار كس الصهيونى ، ثم إن مقتهم للرسل والأنبياء ثابت فى التاريخ وتحدث عنه الكتاب الكريم فى قوله المحكم المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فى قوله تعالى :

(ويقتلون الأنبياء بغير حق) (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين) .

جاء فى التلمود : (حيث إن المسيح كذاب ، وحيث إن محمدا إعترف به ، والمعترف بالكذاب كذاب مثله فيجب أن نقاتل الكذاب الثانى كما قاتلنا الكذاب الأول (١)) .

---

(١) دكتور محمد الزعبى دفائن النفسية اليهودية ص ١٢٨ وأنظر تلك الحروب التى شنوها ضد الأنبياء والاديان فى الكتاب القيم المعندون اليهود من أيام موسى إلى أيام ديان ص ٨١-١١٦ الأستاذ محمد صبيح .

وفى الحط من شأن الأخلاق ومالها من تأثير طيب على المجتمعات يقول البروتوكول الرابع : (يجب علينا أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان فتسهل سيطرتنا(١)) .

هكذا يعمدون - كى يحكموا العالم ويسيطروا عليه - إلى البلبلة الفكرية فى كل المجتمعات وسبيلهم إلى ذلك الترويج لهذه الأفكار الهزيلة ومحاولة بثها الناس بواسطة دعاتهم من أمثال ماركس وفرويد ودوركايم وغيرهم، هكذا نراهم يحملون على أعناقهم مهمة نشر الضلال وبث الفساد وذلك بالترويج لها مستغلين علماءهم فباسم العلم يدبرون على حين أن العلم منهم براء .

٣ — وثمة وجه شبه آخر قوى يدعم فكرتنا التى عنونا بها هذا البحث (الماركسية والصهيونية صنوان ، فقد وجدنا فيما سبق أن كلتا الفكرتين تدعوان إلى محـــو الأديان والأخلاق وفكرة الإله تعالى من الأذهان والنتيجة المترتبة على ذلك إفشاء الفسوق والمجون فذلك من أعظم الأسباب التى تحقق مآربهم وتيسر لهم المقاصـــد نعم إن كلتا الفكرتين السابقتين (الماركسية والصهيونية) داعيتان إلى الإباحية المطلقة وإلى الفسوق والمجون ، بل وإطلاق العنان الشهوات لتفصل النفوس مايحلو لها ومانشاء فالصهيونية بثت وأسست ذلك ودبرت لبشره ، بعد هذا التدبير نراها تبث دعاتها إلى ذلك الإلحاد والمجون .

وقد أتت الثمار أكلها على يد الربيب المشؤوم ماركس بأفكاره وآرائه التى هى بحق أفكار وآراء الصهيونية العالمية ونحن الآن فى غنى عن أن نقول إن الصهيونية استغلته فى نشر سمومها بعد ما رأينا وسنرى من النصوص الثابته فى كلا الفكرين مايؤيد ذلك ، أى أن للباحث المدقق أن يقول الآن وبكل تأكيد لايخالجه شك إن الدعوة إلى الاباحية المطلقة فى الفكر الماركسى يأتى كأثر هدام من آثاره المستغلة والمصطنعة لصالح الصهيونيين .

---

(١) أنظر تفاصيل ذلك فى البرتوكول الرابع

فلقد رأينا أن من القواعد المقررة فى فكر المفكر كسبين أن كل شىء فى الوجود قابل للتغير والتطور ، حتى العلاقات الفردية والاجتماعية والجنسية والملكية والزواج والاسرة ، هذه القيم ليس لها مقياس ثابت سوى التكيف مع البيئة المتطورة وما يتطلبه الصالح العام للمجتمعات المتغيرة ، فالانسان حيوان كسائر الحيوانات يعيش فى نطاق المعدة والشهوة ، من هنا رأينا أقطابهم من أمثال انجلز وماركس ولينين وستالين وغيرهم يضعون الاساس الذى يجب أن تسير عليه المجتمعات والامر بحيث تدعم تلك الفكرة السابقة ، وبعد الاطلاع والتمحيص ترى أن الدعوة كانت ملحة إلى الإباحية المطلقة ، والعلاقات الجنسية الحرة التى لايحول بينها وبين أدائها خلق أو دين عرف أو تقليد وذلك بايجاد السند التاريخى لهذا الفكر السقيم الذى كتب باسم البحث والتجربة النظر والعلم والنظر فى عمق التاريخ إلى آخر تلك الالفاظ البراقة والكتابات الهزيلة والبحوث الفاشلة للفضائل من هنا حاولوا البحث عن أقدم شكل للعائلة وأخيرا قرروا بأنه كان الزواج الجماعى والإباحية المطلقة والتى تعنى أن يتزوج جماعة من الرجال جماعة من النساء بحيث يكون بينهم التبادل أى بلاقيد ولا شرط وبلا تحرج من دين أو عرف أو تقليد كما هو مقرر فى كتاباتهم .

لكن ماهو السند التاريخى الذى يدعم الباطل ؟؟ وما هو الدليل الذى يستندون عليه فى إشاعة تلك الفوضى العارمة بين الناس ؟؟ ما هـــو العلم وماهى التجربة التى يذكرونها تأييدا لهم ؟ وترويجا لأباطيلهم باسم العلم ؟؟ كل هذه أسئلة تحتاج منهم إلى جواب فما هى إذن أجوبتهم ؟؟ .

يذكر إنجلز أن الشكل الجماعى للعلاقة بين الرجال والنساء والواقع الآن فى الحقيقة ما هو إلا نتاج التطور والحضارة والتغير الذى تحويه المجتمعات ، فهو يحتوى على كثير من الشروط المعقدة والمتشابكة ، إننا إذا نظرنا فيها أرشدتنا إلى وجود أشكال سابقة كانت فى بادىء أمرها أبسط من تلك التى نراها الآن إنها كذلك تحمل بين طياتها أو تشير — بعد البحث — إلى

وجود أشكال من المعاشرة الجنسية الحرة التي تتناسب مع مرحلة الانتقال بين الحيوان والإنسان (١).

باختصار نستطيع أن نوجز تلك الفكرة في كلمات قلائل، إن المعاشرة الجنسية بدأت بالزواج الجماعي الذي تطور بعد ذلك في شكل الزواج الثنائي تلاه بعد ذلك كنتيجة للتغير والتطور الزواج الأحادي الذي نشاهده الآن بين أكثر الناس، لكن المانع أن يقع التطور والتغير بحيث نصل إلى الاباحية والشيوع مرة أخرى (٢).

إذا الثابت في جذور التاريخ والمعروف أن أعماقه توضح أن الشيوع هو الأصل والتقيد حادث أتى نتيجة الحضارة والتطور — كما ذكرت — وهو الزواج الذي يعيبه انجلز وماركس ويمقت من ينادي به أو يتمسك إن نداءهما بالحاح بل وبإصرار إلى الشيوع لأنه الأصل كما ثبت تاريخيا — في نظرهم العقيم — وفكرهم القاتل.

وحتى نتحقق هذه الفكرة بالفعل نرى أن الماركسيين لم يقفوا عند عند حد الكلام النظري، بل قاموا بالتطبيق الفعلي وذلك مرئي في كثير من البلدان والمجتمعات التي غزاتها تلك الأفكار الماركسية مستعينين بقوة السلاح والإرعاب، وقد رأينا أخلاقهم مطبقة بالفعل على الأسرة ذات الرباط المقدس وذلك بإشاعة الفوضى بين الناس أي لا أسرة ولا أبناء وطريقهم بناء الملاجيء لتربية الأطفال بعد أخذهم من أحضان الأبوين أي أن الملاجيء أصبحت عوضا للأولاد بدلا من تربيتهم أحضان الأسرة (الأب والأم) بهذا الأسلوب الخبيث يمكن لهم ويسهل عليهم تغيير طبيعة الأطفال وتحوير المفاهيم بما يتفق وأفكار الماركسيين أذناب الصهاينة ذوي

---

(١) أنظر تفصيل ذلك أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ص ٤١ وما بعدها.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٧٧

الأفكار الهدامة (١) على النحو الذى بيناه فيما سبق ، هكذا قطعت الصلة بين الاباء والابناء ومحيت الفطرة الإنسانيه التى ركزها الله فى نفوس العباد والتى تدعو وتحث الناس على الرحمة بالاطفال وجهم والسعى من أجلهم وأعتبار ذلك كله من القربات التى يتقرب بها العبد إلى مولاه، من الناحية الاخرى ماتت العاطفة نحو بر الوالدين وصلة الارحام وغيرها من الخصال الحميدة التى تقرب الفواصل بل وتزيلها من بين العباد بحيث يصير المجتمع كله متماسك لانفصام لعراه تعمه المحبة والمودة والاخاء والتعاون والبر والتراحم إلى غـــير ذلك من وصايا كريمة أتت بها الشرائع السمحة ، هكذا اختلط الحابل بالنابل فى فكر هؤلاء الشيوعيين الملحدين (٢) .

وتحقق لهم بعض ما أرادوه من تحطيم للرباط المقدس بين العائلات بل بين الزوجين الابن وأبويه وأصبحت بالفعل الاسرة مشتتة مفككة بجعلها إباحية مطلقة .

والسؤال الآن هل نحن نتجنى على الصهيونيين إذا قلنا إن تلك الاخلاق هى من طبعهم وشريعتهم .

والسؤال الآن هل نحن نتجنى الصهيونيين إذا قلنا إن تلك الأخلاق ، هى من طبعهم وشريعتهم وهل تكون على صواب إذا قلنا إنها أى هذه الأفكار من صنعهم وتدبرهم ؟؟ لماذا ؟ لتحقيق مآربهم كما جاء ذلك فى التلمود والبروتوكولات ؟؟ ومن الواجب علينا أن نعطى القارىء الكريم جرعة ولو قصيرة حتى يرى بنفسه أن هذه الخصال الذميمة والأفعال الدنيئة هى من فعل اليهود ومن كيدهم للعالم والحق أقول أن اللواط وإلحاق الزنا والمنكرات جائزة فى شريعة هؤلاء الصهاينة ، وأن تعجب فعجب نسبتهم

---

(١) انظر البيان الشيوعى ص ٥٩ — ٦٣

(٢) انظر المرجع السابق ص ٦٧ وأنظر أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ص ٢٢٩ وما بعدها

هذا الباطل إلى الله وأنه منزل من عنده تعالى فعندهم وفى شريعتهم المحرفة أن زنا اليهودى بغير اليهودية جائز وزنا اليهودية بغير اليهودى بالمثل جائز والربا والتعامل به جائز أكله من غير اليهودى ورد ذلك كله فى كتبهم المحرفة والمقدسة وليس بالإمكان الآن أن نرد كل نصوصهم الواردة فى هذا الشأن فلعل المجال يتسع فى بحث أكبر أو كتاب إن شاء الله تعالى ويكفى هنا أن أحيل القارىء الفاضل إلى مواطن تلك الفواحش فى كتبهم المقدسة المحرفة(١) .

بل الأعجب من ذلك أن عشق المحارم وارد عندهم منصوص عليه فى كتبهم المقدسة وسطرته كتب تاريخهم فقد نسبوا هذا الفعل الدنىء (عشق المحارم) إلى الأنبياء كقصة ابنتى لوط ، والقصة المشهورة من اغتصاب أمنون أكبر أبناء داود أخته لأبيه تامار ، وما أدى إليه هذا الفعل من قتله على يد شقيقها أبشالوم ، إلى غير ذلك مما هو مسطر لا يتسع لذكره هذا المجال المختصر(٢) .

فهل يشك عاقل بعد ذلك فى أن «ماركس» كان يهوديا خالصا فى فكره ومعتقده بحيث أحب الصهيونية ودافع عن مبادئها وحاول نشرها مستغلا كل طريق سواء أكان عليا أم غير على من أمثال تلك الأفكار الهزيلة حتى يتحقق له نشر أخلاقهم ومبادئهم ، بل مستغلا كل الأسلحة من البطش والقوة والدهاء والمصانعة وما تلك الثورات الدموية عنا ببعيدة تلك التى

---

(١) على سبيل المثال انظر التلمود ص ٥٤ ، ٥٧ أيضا التلمود كتاب الإرهاب الصهيونى وانظر سفر القضاة التاسع عشر والعشرين والحادى والعشرين من الكتاب المقدس ص ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤١٨ وانظر اسرائيل والتلمود ص ٦٧ — ٦٩

(٢) انظر فرق ما تقدم سفر التكوين الاصحاح ٣٤ : ١ — ٧ ، ٢٥ — ٢٩ من الكتاب المقدس طبعة عنقر .

وقعت فى أنحاء العالم التى غزتها ووضعت فيها أقدامها عن طريق البطش والقوة والعنف تارة عن طريق العلم والمساعدة تارة أخرى .

ويبدو هذا فى صراحة عندما دعا «ماركس» العميل الصهيونى إلى الإباحية والشيوعية حتى تعم البلوى بين البشر بانتشار أخلاق اليهود» فقد حاول معالجة تلك المشاكل الخطيرة المنتشرة عند أجداده اليهود — والتى تحدثنا عنها فى حينها — وذلك بتخفيف مشاعر الخطيئة والإحساس بالذنب الناتج من أفعالهم الدنيئة — الزنا واللواط وعشق المحارم — فقد أليس ذلك فسوح العلم والبحث والتجربة والخبرة المكتسبة من النظر فى عمق التاريخ رغم أنهم يفسرون ذلك كله إلى كتبهم المقدسة ، وإلى فعل الأنبياء والمرسلين — كما وضحت فيما سبق — وكأن ماركس عندما قام يعالج هذه المشاكل الهدامة المنتشرة عند أجداده اليهود إنما أراد بهذه المعالجة أن تعم البلوى وينتشر البلاء بين شعوب الأرض فاطبه لايعترض إنسان بعد ذلك عليهم بمثل هذه الأفعال التى تأباها الطبائع السليمة والفطر النقية ، وكانت محاولته بالفعل عندما قام يبرر تلك الأعمال الخبيثة بإيجاد السند لها من التاريخ الكاذب والبحث غير النزيه والتشويه لحقائق الأمور هكذا غدت أفكار «ماركس الصنيع الصهيونى» عن الإنسان وما صوره به من كونه حيوانا خالصا كسائر الحيوانات يدور فى فلك الشهوة ولذة البطش والفرج بحيث يأتى هذه الشهوة كيف يشاء وفى أى مكان يريد سواء كانت فى حرام أو فى حلال حتى المحارم واتيانها والتعشق لها أصبحت أمرا طبيا فى نظره بهذا استطاعت الصهيونية العالمية أن تصنع منه إنسانا يدافع عن تلك الطبائع المنزلة والاخلاق الذميمة استغلته باسم البحث العلمى فى نشر مبادئها التحللية على النحو الذى أشرنا إليه سابقا حتى أوضحت بصمات الصهيونية واضحة المعالم منطبقة على كل فكرة وحركة تحدث عنها ماركس وأشياعه بل فى كل خطوة خطاها نحو البحث والعلم .

فلا عجب إذا قلنا (منبهين الاذهان) : إن الماركسية بما استتبعها من

آراء وأفكار كانت وبالا على العالم دبرتها الصهيونية لبث إلحادها حتى تتحقق لهم الآمال العراض والأطماع التوسعية التي لا تنتهي عند حد إلا بحكم معالم جميعه كما صورت لهم ذلك كتبهم المقدسة والمحرفة، منهم بحق خلف الحركة الماركسية تدبيرا وإنشاءا بل خلف كل الحركات العالمية القائلة من أمثال «فرويد» و «دودور كليم» و «البرجانزم» وغير ذلك.

ومن بحث هذه الافكار وجد لهم أصابع واضحة وبصمات خفية خلف تلك الحركات وأنبه الاذهان وأصحاب العقول السليمة إلى أن هؤلاء الصهاينة ينطلون على هذا الحال من التدبير للخراب والصنع للدماء حتى يتمكنوا من تحقيق مآربهم التوسعية وأطماعهم الكبيرة ذلك الحلم الذي تخطط له من قديم كما جاء في البروتوكولات والتلمود والتوراة المحرفة وغيرها بل وترسم له وتصنع من أجله كل حيله وتدبر كل مفسدة، وعلى القارىء الكريم أن يجول بنظره في تاريخهم ليتأكد من صحة ماتقول إنه التاريخ المملوء بالحروب والدماء وسفك الدماء ونشر الفساد ليعيدوا ملك داود المزعوم على يد المسيح المنتظر الذي سوف يخلصهم من التشتت في الأرض بجمع شملهم في وطن واحد(١).

وعلى القارىء الكريم أن يثبت من ذلك فما عليه إلا أن يحاول بنظره وبتدبر ما يصنع الآن في فلسطين ولبنان وغيرها من بلدان العالم حيث الدماء والحروب التي هي من فعلهم فهم خلفها تدبيرا ومساعدة بالمال والسلاح ومساندة في المحافل الدولية كما هو حاصل الآن من مساعدتهم لجنوب أفريقيا العنصرية التي توافق مزاجهم العنصري على الرغم من وقوف العالم كله ضد جنوب أفريقيا.

---

(١) ينظر بالتفصيل جاك تي الطابور الخامس ص١٣ وما بعدها كتب سياسية الكتاب السابع والعشرون يصدر عن الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٥٩م

وأخيرا فإنى أوجه أنظار العقلاء مرة أخرى إلى أفعال هؤلاء حتى لا يغتروا بأقوالهم فيقعوا فيما ينصبون من فخاخ يصطادون الآمنين فعلينا أن نأخذ الحيطة والحذر من فعلهم إنهم خططوا فى التلمود والبروتوكولات قديما مستلهمين أفكارهم من توراتهم المحرفة وعقول علمائهم الفسقة وقد قاموا بالفعل فى عصرنا الحاضر — بعد أن تكون لديهم المال والسلاح — بتطبيق تلك الافكار فى بلاد العالم وخاصة الإسلام الحنيف لانه العقبة الكئود التى تحول دون الوصول إلى ما استهدفوه وعليك أن تنظر إلى ما يصنع الآن فى أفغانستان المسلمة بأيدى الشيوعيين (المارکسيين) وما الآن فى عدن وما يقدمونه من سلاح وعتاد لإيران المسلمة لتحارب به العراق المسلمة كذلك ، وما تصنع هذه الافعال كلها إلا من أجل أن يجمعوا أنفسهم فى وطن واحد هو العالم كله وان يتحقق لهم ذلك إن شاء الله تعالى وصدق مولانا تبارك وتعالى عندما قال [ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون](١)

وصدق تبارك وتعالى فقد أخبرنا بأنهم يظلون هكذا مشتتين فى الارض تائهين كما جاء ذلك على لسان موسى عليه السلام عندما أمرهم أن يدخلوا الارض المقدسة فامتنعوا فحرمها الله عليهم أربعين سنة وكتب عليهم التشتت والتيه [قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين(٢) .

---

(١) البقرة آية (١١٢)

(٢) سورة المائدة آية رقم (٢٦) وانظر فى ذلك التفاسير المتعددة لترى آراء العلماء فيها.

ثبت بمراجع هذا البحث

١ — القرآن الكريم ، الكتاب المقدس العهدين القديم الجديد طبعة عفتر سنة ١٩٦٦ م .

٢ — إسرائيل وعقيدة الارض الموعودة — الاستاذ أبكار السقاف

٣ — إسرائيل والتلمود — الاستاذ إبراهيم خليل أحمد .

٤ — أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى — دكتوران جريشة والريق

٥ — الإسلام والشيوعية — وزارة الاوقاف — الإسلام وبناء المجتمع — دكتور أحمد محمد العسال

٦ — الإسلام والاشتراكية ـ ميرزا محمد حسين ، الإسلام يتحدى — الاستاذ وحيد الدين خان

٧ — أفيون الشعوب المذاهب الهدامة — الاستاذ العقاد — إسرائيل وكر الاستعمار — الاستاذ محمد عطية واكد

٨ — أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة — فردريك انجلز — الاتجاهات المعاصرة فى مناهج علم الاجتماع د / قبارى محمد اسماعيل — بروتوكولات حكماء صهيون ومقدمة البروتوكولات — الاستاذ محمد خليفه التونسى

٩ — بيان الحزب الشيوعى — ماركس انجلز — التلمود كتاب الارهاب الصهيونى — طبع التعاون

١٠ — حقيقة الشيوعية — الاستاذ أمين شاكر وآخرون — دفاعن النفسيه — اليهودية — دكتور محمد الزغبى

١١ — التطور والثبات فى حيـــاة البشر — الاستاذ محمد قطب — الذبائح الصهيونية — الاستاذ عبد المنعم خميس

١٢ — الصراع الشيوعي العربي / دكتور محمد شامة - فلسفة الاشتراكية
دكتور محمد البهي

١٣ — الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه — دكتور محمود عثمان ، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي/ دكتور محمد البهي

١٤ الماركسية والاسلام / دكتور مصطفى محمود ، من التلمود — المجلس الاعلى للشئون الإسلامية .

١٥ — المعتدون اليهود من أيام موسى أيام ديان — الاستاذ محمد صبيح الطابور الخامس — جاك تني

١٦ — لاشيوعية وم استعمار — الاستاذ العقاد .

١٧ — اليهود والجريمة — لواء عبد المنصف محمود ، اليهود تاريخا وعقيدة — دكتور سعفان .